مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨– العدد ٢ – حزيران ٢٠٢١ Volume 18– Issue 2– June 2021

أثر الحمامات في الحياة العامة في المدينة العربية الإسلامية وانعكاساتها على الواقع الصحي

أ.د. سعدي ابراهيم الدراجي
جامعة بغداد– مركز احياء التراث العلمي العربي
saadiib@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2021.171378

تم الاستلام: ٢٠٢٠/١٢/١٥
قبل للنشر: ٢٠٢١/٢/٩
تم النشر: ٢٠٢١/٦/١

الكلمات المفتاحية
الحمامات
المدينة العربية
العمارة الاسلامية

الملخص:

يسلط البحث الضوء على الحمامات في المدينة العربية الاسلامية، واثرها في الحياة العامة. اذ لم تخل حضارة من هذه الظاهرة، ولاسيما الحضارة العربية اذ تشير معظم المراجع الى وجودها في الحواضر العربية في عهود غابرة سبقت ظهور الاسلام، ثم تطورت في العصرين الاموي والعباسي، وأصبحت جزاء من التخطيط الحضري للمدينة العربية الاسلامية تقام في الاسواق القريبة من المسجد الجامع، كما تقام في الحارات. وتخضع هندستها وتخطيطها الى قواسم مشتركة تتمحور حول ثلاث قاعات هي الباردة والدافئة والساخنة.

ان كثرة الحمامات في المدن هو دليل على التطور الاجتماعي والاقتصادي لتلك المدن، وان الاهتمام بهذه المنشآت لا يعود لأسباب دينية تتعلق بالنظافة والطهارة وحسب، وإنما لعوامل كثيرة منها: الاستثمار، وتشجيع اصحاب السلطة، وعلاقتها بالأوقاف المحبوسة على المنشاة الدينية، وعرفت الحمامات كدور شفاء لمختلف الامراض والعلل.

The effect of baths in public life in Arabic Islamic city with reflect on health situation

Prof. Dr. Saadi Ibrahim Al Darraji
Center of revival of Arabian science heritage- Baghdad university

Abstract:
The research sheds light on baths in Arabic Islamic city and its effect on public life that every civilization contain this phenomenon specially Arabic one , many Arabic sources signs to Arabic recent through pre-Islamic centuries then , it had developed through two Amway and Abbasid centuries as well as it became part of civil planning for the Arabic Islamic city sited in the nearest market of mosque as it sited in towns , it planned by division around three halls ,cool, warm and hot .
The most baths in cities is a guide on social ,economic developing for these cities , the importance of this organizations dose not return to religious reasons related to cleaning , but return to more ones as ,investment , and encouraging the authority owners as a role of recovering various types of sick

Submitted: 15/12/2020
Accepted: 09/02/2021
Published: 01/06/2021

Keywords:
historical thinking
thinking skills
educational science.

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

لا شك إن تاريخ الحمامات مرتبط بموضوع الاغتسال أو النظافة التي لازمت الإنسان منذ أن بدأ يتجه نحو الاستقرار والبناء وترتيب حياته الاجتماعية وممارسة طقوسه الدينية. كما ارتبط تاريخ الحمامات بتوفير المياه من مصادرها الطبيعية. ويبدو أن الحمامات في الحضارات القديمة كانت حكرا على قصور الموسرين، أما عامة الشعب فكانوا يسبحون بالأنهار والقنوات أو في أحواض خاصة تقام في منازلهم وفي الأيام الباردة يمكن تهيئة حمام بخاري من خلال تمرير المياه فوق أحجار ساخنة في حجرة مغلقة مع الاعتماد على بعض الأدوات واللوازم الفخارية الخاصة بالتنظيف(١).

وعرفت الحمامات العامة في الحضارة الإغريقية وانتشرت في المدن الكبيرةً ومنها أثينا التي كانت تضم حمامات فخمة تغنى بها الشعراء وذكرها الأدباء وتأثر بها الرومان فيما بعد وطوروها حتى أصبحت جزءاً من وسائل اللهو والمتعة لعامة الشعب شأنها في ذلك شأن المسارح والملاعب وحلبات السباق.

وغني عن البيان ذكر الحمامات الرومانية التي كانت تخضع لقواسم مشتركة في التخطيط نواته ثلاث وحدات هي القاعة الباردة (Frigidarium) والقاعة الدافئة (Tepidarium) والقاعة الساخنة (Caldarium)، وقد أضاف الرومان إليها مبان جديدة فخمة وزودوها بأحواض الماء الساخن والفاتر والبارد، وملاعب رياضية مغلقة ومطاعم وحانات وقاعات للمحاضرات العامة والمطالعة ومكتبة ودهاليز مزودة بتماثيل ولوحات منقوشة وتحف تذكارية(٢).

ومن الطبيعي أن يكون الحمام من بين المنشآت المعمارية التي تتعدد الآراء بشأن أصلها، ففريق يرى أن الحمام في المدينة الإسلامية هو الحمام اليوناني القديم الذي يسمى الثرما (Therma)، وآخر يرى أن الحمامات الإسلامية مشتقة عن الحمامات الرومانية التي أثرت فيها مباشرة أو عن طريق الحمامات البيزنطية أو السورية في القرون الأولى للميلاد. ويقينا أن الحمامات الإسلامية قد تأثرت بالحمامات الرومانية وتقسيماتها الداخلية لكن الصياغة النهائية لها قد خضعت للتقاليد والعادات وما تمليه الشريعة الإسلامية لذلك فهي تختلف عنها في الهدف وفي مراعاة القيم الإسلامية لاسيما فيما يتعلق بالفصل بين أقسام النساء والرجال وإنشاء الخلوات الصغيرة وطهارة الماء(٣).

وسرعان ما شاعت الحمامات في العصر الإسلامي حتى أصبحت مؤسسات ذات أهمية اقتصادية واجتماعية فاعلة، وشكلت في فترة لاحقة جانبا من نسيج المدينة الحضري والعمراني. لذلك لا غروه أن يعدها ابن خلدون من المؤسسات الحضارية المرتبطة بالمدن الكبيرة والأمصار المستحضرة الكثيرة العمران التي ترفل بالغنى من النعم(٤).

وأقدم الإشارات التاريخية عن الحمامات الإسلامية في العصر المبكر ترد من الفسطاط التي بنى فيها عمرو بن العاص حماما صغيراً أطلق علية (الفأر)(٥). وقد سمي بهذا الاسم لصغر مساحته، مقارنة بالحمامات الرومانية(٦).كما ينسب الى عمرو بن العاص حمام آخر في مدينة جراوة الجزائرية القريبة من تلمسان، وكان فيها خمس حمامات كما يذكر البكري(٧).

من الطبعي أن يشرف المحتسب على الحمامات في المدينة العربية الاسلامية، ويراقب أدائها، وينظم شؤونها، على وفق التوجيهات الصادرة من دار الخلافة، ففي شعبان سنة (٤٦٧هـ) صدرت قرارات كثيرة في بغداد من الخليفة العباسي المقتدي بالله، منها ما يخص الحمامات، إذ أمر الناس باحتراز عوراتهم في الحمامات، ومنع أصحابها أن يصرفوا فضلاتهم إلى دجلة، وألزم أربابها بحفر آبار لتلك المياه القذرة صيانة لماء الشرب(٨). وعندما تحدث ابن الجوزي عن القاضي المحتسب ابن الخرقي (ت٤٩٤هـ)، ذكر شدته وكيف كان الباعة المتعايشون يخافونه، فهو الذي منع قُوام الحمامات أن يمكنوا أحداً من دخولها بغير مئزر، وتهددهم على ذلك بالإشهار(٩). وكذلك فعل الفاطميون في مصر "ففي السابع من محرم سنة (٣٩٥هـ) قرأ سجل في جوامع القاهرة وضرب في الطرقات بالأجراس ونودي ألا يدخل الحمام أحد إلا بمئزر"(١٠). وبفصد تطبيق هذا القرار كانت الحمامات تُكبس بين الحين والأخر فيؤخذ منها من كان بدون مئزر ويشهر بهم في الطرقات(١١).

أما عن إدارة الحمام فالأمر قد لا يختلف كثيراً عما كان عليه الحال في العصر العباسي والعصور المتأخرة فالصابي عندما تحدث عن حمامات بغداد قدر أنه كان يشرف على كل حمام فيها ستة أشخاص هم: صاحب الصندوق، والقيم، والوقاد، والزبال، والمزين، والحجام(١٢).

أثر الحمامات في الحياة العامة:

من المعروف أن الحمامات من المنشآت الخدمية التي تسدي للسكان في المدينة الإسلامية منافع مباشرة، وقد كثر إنشاؤها لعوامل عديدة أهمها الحاجة الوظيفية المرتبطة بالنظافة والطهارة. التي حث عليها القرآن في عدة مواضع منها قوله تعالى في سورة الأنفال *"ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به...."* [١٣] أو اتباعاً لسنة نبينا محمد *صلى الله عليه وسلم* القائل في باب الطهارة أحاديث كثيرة منها على سبيل المثال *"لا تقبلُ صلاةٌ بغير طُهورٍ ولا صدقةٌ من غُلولٍ.... "*[١٤].

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار الحمامات في المدينة الإسلامية هو عدم قدرة العامة جميعاً على تضمين منازلهم حمامات خاصة، فضلا عن إقبال الأغنياء على بنائها بقصد الاستثمار بوصفها مؤسسات تدر على أصحابها أرباحاً وفيرة لدوام الطلب عليها من قبل معظم الناس على اختلاف طبقاتهم[١٥]. وفي هذا السياق يذكر البلاذري (ت٢٧٩ هـ) أن حمام (مسلم بن أبى بكرة) المبني في البصرة خلال العصر الأموي كان يغل في اليوم الواحد ألف درهم[١٦]. وكذلك المقريزي (ت ٨٤٥هـ) عندما تحدث عن منشآت الفسطاط في القرن السادس الهجري ذكر حمام (جنادة) في القرافة، الذي ما كان يتوصل إليه إلا بعد عناء من شدة الزحام "وأن قبالتها في كل يوم جمعة خمسمائة درهم"[١٧] لذلك لا غرو أن تأتي الحمامات على رأس المنشآت الخدمية التي تحبس على المباني الدينية والمدنية المبنية لإدامة بقائها سعيا للخير والثواب– كالمساجد والربط والزوايا والمدارس والبيمارستانات والأسبلة– التي يتطلب إنشاؤها واستمرارها أوقافا كثيرة تدر ريعاً يصرف منه على أصحاب الوظائف بها وعلى ترميمها وتجهيزها أو إعادة تعميرها[١٨].

ولا شك أن ارتفاع قيمة ضمان الحمامات يدل على انتعاش موارد هذه المنشآت ويعكس في الوقت نفسه ارتفاع أجورها وفخامة بنائها ونظافتها، كما أنه يفصح عن طبيعة الحياة الاقتصادية للمدينة أو الدولة ومقدار نسبة دخول الأفراد فيها لحقبة تاريخية معينة، فالمقريزي استعرض أوقاف المدرسة الناصرية التي اكتمل إنشاؤها سنة (٧٠٣هـ- ١٣٠٣م) وكان من بينها حماما (الشيخ خضر) أحدهما للرجال والآخر للنساء وموضعهما بظاهر القاهرة وأجرتهما في كل شهر خمسون وخمسمائة وألف درهم[١٩]، وهو بلا ريب ريع منخفض إذا ما قورن بواردات حمامي مسلم بن أبى بكرة أو جنادة السالف ذكرهما.

ومن الطبعي أن تكون الأجور في بعض الحمامات مناسبة لاسيما القديمة منها، أو تكون منخفضة الأجور بسبب تواضع خدماتها وانعدام سبل الراحة فيها؛ وبصورة عامه فإن أجور الاستحمام في الحمامات العامة تحددها أمور كثيرة منها الفخامة والشهرة والنظافة، فضلا عن مقدار الضريبة التي تفرضها الدولة والتي تكون مرتفعة جداً في بعض الأحيان. وبهذا الخصوص تحدث الرحالة الإنكليزي جون فرنسيس ليون عن الأجرة في حمامات طرابلس الغرب عام ١٨١٩م وكانت تعادل ما قيمته خمسة بنسات وهو مبلغ كبير نسبيا إذ لم تشمل الأجرة ثمن الصابون[٢٠].

وهناك عوامل أخرى ساعدت على انتشار الحمامات في المدينة العربية الإسلامية، منها اهتمام أصحاب السلطة بها، إذ تذكر المصادر أن عددا من الحمامات قد شيد بأمر الخلفاء والسلاطين والولاة والقضاة، مثل حمامي أحمد ابن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ) الملحقين بمارستانه بالعسكر[٢١]، وحمام (الصوفية) الذي أنشأه صلاح الدين الأيوبي(٥٦٧-٥٨٩هـ) في القاهرة[٢٢]، وحمام (قتال السبع) الذي اشتراه الأمير قوصون وأعاد بناءَهُ من جديد بعد أن حل أحد قضاة القاهرة وقفيته القديمة بحجة أنه خَرِبة وآيل إلى السقوط بناءً على شهادة الشهود[٢٣]، كما بنى قوصون سنة (٧٣٦هـ) حماما آخر بجوار جامعه الكائن بباب القرافة[٢٤]، وبنى الأمير بشتاك (ت٧٤٢هـ) الذي تقلد عدة وظائف في عهد الناصر محمد بن قلاوون منشآت في القاهرة من بينها حمام بسوق السلاح[٢٥]، وكان الملك المؤيد شيخ (ت٨٢٤هـ) مغرماً في العمارة فأنشأ في مصر والشام مبان كثيرة لم يبق منها في القاهرة سوى بقايا سبيل ومصلى في القلعة والبيمارستان بالمحجر والحمام بشارع تحت الربع فضلا عن مسجده الشهير[٢٦] وأنشأ السلطان قايتباي في الشام عدة منشآت منها حماماً متميزاً استحم به السلطان العثماني سليم عند دخوله دمشق سنة (٩٢٢هـ)[٢٧]. وفي عام (٩٠٦هـ) شهدت دمشق بناء حمامين جديدين بقصد الاستثمار وقد فرغ منهما سريعاً، أحدهما لقاضي الشافعية والآخر لزوجة تقي الدين قاضي عجلون[٢٨]، وفي (٢٥ شوال عام ٩٠٨هـ) فرغ من بناء الحمام الذي شرع قاضي الحنفية محب الدين بن قصيف في بنائه بدمشق[٢٩]، ومن الحمامات المشيدة بأمر الولاة في طرابلس (الحمام الصغير) وقد بني في مطلع القرن السابع عشر ليكون وقفا على سور المدينة وتحصيناتها الدفاعية. وكذلك (الحمام الكبير) الذي بناه عثمان باشا الساقزلي سنة (١٠٦٩هـ) وجعله وقفاً على مدرسته، وحمام (الحلقة) المعروف بحمام شيخ

البلد[٣٠] نسبة إلى مالكه (علي القرقني) الذي كان يشغل هذا المنصب في العصر العثماني الثاني (١٨٣٥-١٩١١م).

ولم يقتصر بناء الحمامات على الحكام والتجار فحسب بل تعداه إلى العلماء ومنهم على سبيل المثال خالد بن يزيد الناهض في الطب والبارع في صناعة الأدوية، وقد شيد حماما بجانب داره بقرطبة وكان كاسبا في الأموال والعقار[٣١]. والحقيقة ليس القصد من ذكر هذه الأمثلة الإتيان على كل الحمامات التي شيّدها أهل السلطة في المدينة العربية الإسلامية لأنها جدُ كثيرة، إنما القصد منها هو البرهان على أهمية الموضوع .

وإذا كانت مصادرنا العربية لا تتحدث بإسهاب عن الحمامات وقت الرخاء فأنها كثيراً ما تتحدث عنها وقت البلاء، لاسيما عند ذكر الحروب والكوارث الطبيعية كالحرائق والفيضانات، ففي سنة (٣٣٢هـ) شهدت بغداد أمطار غزيرة فتعطلت على اثرها الحمامات والمساجد والأسواق، ومن جرائها خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم[٣٢]. كما شهدت منازل بغداد وحماماتها في سنة (٣٦٢هـ) حرائق راح ضحيتها رجال ونساء وصبيان وأطفال وأموال عظيمة[٣٣]. كما تعطلت الحمامات في بعلبك سنة (٧١٧هـ) آثر السيول المسرفة، إذ دخل الماء إلى جامع المدينة وخرب حيطانه وقد بلغ السيل الى رووس العمد، وكذلك دخل السيل المذكور الحمامات، وغرق فيها جماعة من الرجال والنساء والأطفال، وذهب للناس بذلك أموال عظيمة، كما خرب السيل الدور والاسواق[٣٤].وشهدت حمص في التاسع من محرم عام (٧٣٥هـ) سيل عظيم غرق بسببه خلق كثير ولحق بالناس ضررٌ عظيم، إذ "مات نحو مائتي امرأة بحمام النائب، كن مجتمعات على عروس أو عروسين فهلكن جميعاً"[٣٥] وفي شتاء عام (٨٩٦هـ) تواترت الأمطار على دمشق في الليل والنهار فغرقت معظم منشآت المدينة أو تضررت ومنها حمام (كفر سوسيا) وحمام (الكحال) وقد بلغ الماء في الأخير حد مصاطبه[٣٦].

وأحيانا تتعرض الحمامات إلى الهدم بفعل فاعل ومنها على سبيل المثال حمام (الملك السعيد) الواقع بظاهر باب النصر، ولم يكن في دمشق أحسن منه، خرّبه السلطان الملك الأشرف الخليل بن المنصور قلاوون في عام (٦٧٠هـ)[٣٧]. وقد أتى ابن طولون (ت٩٥٣هـ) على ذكر حمامات دمشق القائمة منها والمزالة بأمر السلاطين والحكام وأهمها حمام (الصحن) الذي يقع شرقي الجامع الأموي حيث هدم في نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس

عشر الميلادي وأصبح بيتاً لكبار القوم[٣٨]، وفي عام (٨٩٥هـ) نقض حمام (الزين) وما حوله بعد أن كشف عنه قاضي الشافعية، وكان له ذكر في التاريخ لأنه من الحمامات القديمة في دمشق ويقع بدرب الحجر شرقي كنيسة مريم[٣٩]، وعندما همّ السلطان سليم بتعمير ضريح المحيوي بن العربي طلع في ٢ شوال عام (٩٢٣هـ) ليرى ما هندس من العمارة، فأمر بشراء حمام (الجورة) من ناظره بمائة دينار ليوسع به وكان لصيق التربة ووقف عليها[٤٠]. وفي عام (٩٢٦هـ) أزال نائب دمشق حمام (تنكز) وجعله بستاناً[٤١]، وهو حمام قديم كان معروفاً بدمشق أنشأه الأمير تنكز اتجاه جامعه وافتتحه في يوم الخميس الموافق التاسع عشر من جماد الآخر عام (٧٢١هـ) "واكري في كل يوم بأربعين درهماً لحسنه وكثرة ضوئه ورخامه"[٤٢].

وتغلق الاسواق وتعطل الحمامات عند الحوادث الكبرى والمصائب الجسام، اذ تعطلت الحمامات في بغداد في سنة (٦١٢هـ) عند وفاة علي ابن الخليفة الناصر لدين الله العباسي الذي لقبه ابوه بالملك المعظم[٤٣]. وتتعطل الحمامات كذلك ايام الفتن والاضطرابات التي تحدث في المدن ومثال ذلك ما حدث في دمشق سنة (٨١٥هـ)، حيث فتن المماليك وتقاتلوا فيما بينهم في زمن الملك الناصر، فتعطلت الحمامات وأغلقت الاسواق واشتدّ الأمر على أهل دمشق، واقتتلوا قتالا شديدا، وتراموا بالسّهام والنّفوط، فاحترق أبنية عدّة[٤٤].

والحمامات عرضة للضرر أثناء الحروب فالتاجر حسن (ت١٢٨٤هـ) في يومياته يحصي الإصابات والأضرار التي لحقت بالأبنية من جراء الفتنة التي أدت إلى حرب أهلية عمت طرابلس الغرب في منتصف القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وقد قامت الحرب بين جهتين كلاهما مزود بالمدافع مما أدى إلى هلاك بعض الناس داخل المدينة وضرر بعض أبنيتها، ومن جملة الأبنية المتضررة الحمام الصغير وقبة الحمام الكبير[٤٥].

وبشأن الوظيفة فلم تكن الحمامات مخصصة للاغتسال والنظافة فقط بل تعدتهما إلى الراحة والاستجمام والشعور ببهجة الحياة، فهي ملتقى الناس على اختلاف ثقافاتهم سواء أكانوا من أهل المدينة أم غرباء يقضون فيها بعض الأوقات يتبادلون خلالها الأحاديث ويتناقلون الأخبار والأشعار، ويسمعون من بعض روادها الطرائف والفكاهات[٤٦] شأنها في ذلك شأن الخانات التي تأوي المسافرين وتقوم على خدمتهم؛ ولعل من أسباب تعلق أهل الأندلس

بالاستحمام هو أن الحمام عندهم أصبح مركزاً للاجتماعات المرحة والأنس واللهو والغناء، تتكسر فيه أغلال التقاليد ويتنفس فيه الرجال والنساء معنى الحرية، وربما لهذا السبب كان شعراء الأندلس كثيراً ما يذكرون الحمام في أشعارهم وقد عبر أحدهم عن ذلك بقوله:

ومنزل أقوام إذا ما تقابلوا تشابه فيه وغده ورئيسه
ينفس كربي إذ ينفس كربه ويعظم أنسي إذ يقل أنيسه[٤٧]

وقال أبا جعفر بن هريرة التطيلي المعروف بالأعمى الشاعر في وصف إحدى الحمامات الأندلسية :

يا حسن حمامنا وبهجته مرأى من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنفٌ كالقلب فيه السرور والحزنُ[٤٨]

وعرفت الحمامات كدور شفاء لمختلف الأمراض والعلل، لاسيما العلاجية منها التي توظف في استغلال المياه الكبريتية الساخنة لعلاج الأمراض الجلدية وأشهرها حمامات بورصة في تركيا وحمامات المجر ودول البلقان[٤٩]. كما يوجد مثل هذه الحمامات في بعض المدن العربية القديمة ومنها مدينة طبرية في الاردن، وهي تقوم على بحيرة عظيمة، فيها جبل يخرج من أسفله نهر، وفيها حمّة تخرج منها قنوات إلى الحمّامات، لذلك كانوا لا يحتاجون إلى تسخينها[٥٠]. ويذكر المقدسي(ت٣٨٠هـ) فيها ثماني حمامات بلا وقيد[٥١]، تأخذ ماؤها من عين تغلي، وقد شق لكل حمام منها نهر، فبخاره يحمي البيوت[٥٢] وكذلك مدينة تفليس الجورجية (تبليسي) التي كانت مسورة بسورين من طين فيها حمامات كحمامات طبرية ماؤها ساخن من غير نار[٥٣].وقد اقيمت على عيونها الحارة حمامات استغنت عن استسقاء الماء[٥٤]. كما توجد بالقرب من مدينة مليانة المغربية حمامات بنيت على عيون عذبة الماء حارة يستحم بها من شاء[٥٥].

وفي ليبيا فلم يقتصر وجودها على المناطق الصحراوية البعيدة وبعض الواحات في فزان، كهون وزلّة وسوكنة وغات ومنطقة شويرف وجبل الحساونة ووادي بي..... فحسب بل تعداها إلى المناطق القريبة مثل تاجوراء والعجيلات والعسه وزمزم. ومعظمها عيون تفتقر إلى النظافة والخدمات، لهذا لا غرو أن تتجه أنظار الطرابلسيين في العصر العثماني إلى دول الجوار، وأقربها تونس المعروفة بحماماتها العلاجية منذ القدم. حيث تشير الوثائق المحلية إلى

سفر بعض الشخصيات الطرابلسية أو ممن كانت لهم مكانة اجتماعية أو مناصب إدارية وسياسية في العصر القرمانلي(١٧١١-١٨٣٥م) فضلا عن الموسرين، إلى حمامات تونس بقصد العلاج. ففي شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٨هـ(١٨٣٢م) سافر رئيس البحرية قاصداً حمام (الأنف) القريب من العاصمة تونس[٥٦]، وكانت "عيونه تعرف بالحمة لشدة سخونتها، وهي موصوفة بإبراء ذوي العاهات، يطلبون الجلوس على مائها للتداوي"[٥٧]. وفي السنة التالية سافر شيخ البلد إلى الحمام نفسه بقصد العلاج أيضا[٥٨]. وتذكر الوثائق حمام آخر كان يؤمّه الليبيون في هذا العصر للعلاج هو حمام (قربص) وقد وصف بأنه فيه عيون ماء كثيرة تميزت بمفعولها الصحي[٥٩]. كما توجد حمامات معدنية كثيرة في مصر منها حمامات حلوان التي يؤمها عدد كبير من المصابين ببعض الأمراض الجلدية للاستحمام فيها من أجل الشفاء. كما توجد عيون معدنية في معظم بقاع الوطن العربي ومنها الجزائر والمغرب وكذلك في السعودية[٦٠]. أما في العراق فتتركز معظم العيون المعدنية الطبية في دهوك والسليمانية واربيل وكركوك والموصل، وهي كثيرة يقصدها الناس للعلاج وأشهرها حمام العليل الواقع على ضفاف دجلة جنوب شرق الموصل. والينابيع المعدنية الحارة الواقعة غرب الفرات في محافظة الانبار ومنها ينابيع الحقلانية وكبيسة[٦١].

ولم تكن الحمامات في المدينة الإسلامية حكراً على العامة والفقراء، بل تعدتهما إلى السلاطين والأمراء والمسؤولين في الدولة، طمعا بالشفاء من سقم أو على إثر العودة من سفرٍ، كما فعل آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد عند زيارته للموصل[٦٢]، أو كما فعل الأمير أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) وكان كثير السفر يتنقل بين مدن الشام، فلما وصل صور دخل مع غلمانه أحد حماماتها بقصد الراحة والنظافة[٦٣]. وكذلك كان يفعل أمراء المماليك في الشام أو ضيوفهم القادمين من بلدان أخرى ومنهم الأمير محمد بن جم بن السلطان مراد بن محمد بن عثمان الذي أتى حلب بعد موافقة قايتباي في عام (٨٨٦هـ)، وكان فاراً من أخيه السلطان بايزيد، ثم سافر إلى دمشق وبرفقته مائة شخص، حيث أستُقبل هناك بمراسيم مهيبة بعدها توجه إلى حمام (الحاجب) بصالحيتها[٦٤]. ومن الحمامات التي كانت تستقطب المسؤليين في دمشق حمام (القاضي الشافعي الجديد) المبني في عام (٩٠٦هـ)[٦٥]، وقد زاره نائب دمشق في السنة التالية، وضيافته في هذا الحمام كانت هائلة[٦٦].

وفي يوم السبت مستهل رمضان عام (٩٢٢هـ) أحتل العثمانيون دمشق بقيادة السلطان سليم خان الذي جاءها على رأس جيش كبير لا قبل للمماليك بصده فسلمت له مفاتيح المدينة دونما قتال، وقد سجل ذلك شاهد عيان من أهل دمشق الأحداث اليومية التي شهدتها المدينة خلال الاحتلال وتابع أفعال السلطان، ومن ضمنها دخوله حمام (الحموي)[٦٧] الكائن بعمارة قايتباي، وكان ذلك يوم الخميس الموافق السادس من شهر رمضان، أي بعد وصوله دمشق بستة أيام، وبرفقته موكب عظيم يضم حراسه ومماليكه وعسكره، وقد وصف السلطان سليم بالكرم والسخاء حيث أعطى لمن حلق له لحيته خمسمائة درهم ومثلها لمعلم الحمام[٦٨].

ولاشك إن أصحاب السلطة كانوا على اختلاف مراتبهم يرتادون الحمامات المتميزة بفخامة بنائها وجليل خدماتها، وهم يعاملون فيها معاملة خاصة احتراماً لمكانتهم الاجتماعية ومراكزهم الإدارية أو طمعاً بعطائهم، وفي هذا السياق يصف المقريزي دخول صاحب الخراج بمصر أبى زنبور الماذرائي (ت٣١٧هـ) في عهد الدولة الطولونية حمام (حمدويه) وكيف أعد له صاحب الحمام عند خروجه بغلة مسروجة ملجمة وهو آخذ بركابها، وعدد من الغلمان يحملون مدخنة وماء ورد وغالية ومشط ومرآة[٦٩]. فإذا كان الأمر هكذا مع صاحب الخراج فكيف يكون الأمر إذن مع الخلفاء والسلاطين والوزراء ؟.

ويستفاد من الحمامات في تغسيل الموتى أحيانا، لاسيما المنقطعين وأبناء السبيل أو ممن لم يكن له أهل أو وارث، ومثال ذلك لما مات العالم المحدث أبو جعفر محمد بن يوسف بن التركي في سنة (٢٩٥هـ) غسل في حمام وكان قاضي بغداد قد وجه جماعة من شهوده، فتولوا تجهيزه، فأخرج من منزله في عباءة خلقه ولم يظهر له غيرها[٧٠].

وطالما شهدت الحمامات حوادث سرقات بعضها اختص بالملابس والمناشف والأحذية والبعض الآخر اختص بالنقود، وهو أمر طبيعي لأن الحمامات أماكن عامة معدة لاستقبال الزبائن من كل الأطياف، سواء أكانوا من سكان الحي أم طارئين من الأرياف أم غرباء من مدن وأقاليم بعيدة؛ وحوادث سرقة الحمامات في مصادرنا العربية كثيرة، فبعضها يتزامن مع الكوارث الطبيعية وانتشار الامراض كما حدث في حمامات بغداد سنة (٤٧٨هـ)، إذ سرقت ثياب الناس منها اثر بدء انتشار الطاعون فيها[٧١]. وسرقت حمامات بغداد في سنة (٥٣٦هـ)، إذ ظهر في هذا العام من "العيارين ما حير الناس، وذاك أن كل قوم منهم احتموا

بأمير فأخذوا الأموال وظهروا مكشوفين، وكانوا يكبسون الدور بالشموع، ويدخلون الحمامات وقت السحر فيأخذون الأثواب"[٧٢]. ولعل أطرف ما قيل عن السرقة في الحمامات العامة هو ما ذكره الشاعر محمد ابن سكرة الهاشمي، الذي دخل حمام بن موسى في دمشق فسُرق مداسه فخرج منه حافياً فتذكر الزاهد الكبير (بشر الحافي) وقال في ذلك أبيات ظراف:

إليك أذم حمام ابن موسى وإن فاق المنى طيباً وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى ليحفى من يطيف به ويعرى
ولم أفقد به ثوباً ولكن دخلت "محمداً" فخرجت "بشرا"[٧٣]

ولم تكن حمامات النساء في منأى عن السرقة بل هي في ذلك أدهى وأمر، فالسرقات فيها طالت جميع الحاجات التي تعودت النساء أن يحملنها إلى الحمام، كالملابس والأحذية وأدوات الزينة والعطور، ومن هنا نشأت عادة إيداع الأشياء الثمينة لدى المسؤول عن إدارة الحمام (معلم أو معلمة) ومنها النقود والحلي، لتحفظ في صندوق خاص (خزنة) فيه أدراج محكمة بأقفال وعليها أرقام يستطيع الحمامي بواسطتها معرفة أصحاب الأمانات على وجه الدقة. ففي السابع من شهر رمضان عام (٧٤٦هـ) قطعت يد امرأة في باب زويلة بالقاهرة بعد أن ضربت على ساقيها بالمقارع لسرقتها بعض الحاجات من حمام (الأدميري)[٧٤].

والسرقة في حمامات النساء تتعدى أحيانا اللوازم والحاجات إلى الأطفال حديثي الولادة أو تبديلهم، إذ جرت العادة في معظم المجتمعات العربية أن تؤخذ النفساء مع رضيعها إلى الحمام بعد أيام من ولادتها كي يدهن جسمها بمزيج يستحضر من بعض الأعشاب والنباتات الطبيعية، وتعرق على دكة بيت النار كنوع من العلاج بقصد إعانتها على استرداد عافيتها وزيادة حليبها. أما الأطفال فيكونوا عادة في الحجرة الدافئة لعدم قدرتهم على تحمل الحرارة، وهنا تتحين بعض النساء الفرص لتبديل وليدتها بذكر ثم تخرج. ليس هذا فقط بل في بعض الأوقات تجد المعلمة نفسها أمام أمر اصعب حين تترك لها إحدى الأمهات وليدها أو ابنتها هروبا من العار أو خوفا من الأهل أو المجتمع[٧٥].

والحمامات أيضا عرضة لعمليات النصب والاحتيال، فابن طولون يصف في حوادث شهر جمادى الأولى من عام (٨٩٥هـ) أحوال مدينة دمشق بعدما دخلها عسكر المماليك المصرية وكيف عمت الفوضى والزحام في شوارعها فتخوف الناس فلزموا منازلهم وأغلقت المحال التجارية. أما حمامات المدينة فبقيت أبوابها مشرعة تستقبل من يروم النظافة

والاغتسال ومنها حمام منصور الذي دخله مملوك "فأمر الصانع أن يحلق رأسه ويدلَكه ويغسله وأطال المكث، ثم خرج فادعى انه بجيبه مائة دينار سرقت، فلم يزل بالحاضرين حتى أخذ منهم ثلثمائة(كذا) درهم...."[٧٦].

وتصبح بعض الحمامات مسرحا للقتل والجرائم، إذ يذكر الخطيب البغدادي حادثة مقتل أبا العباس الفضل بن سهل المعروف بذي الرئاستين في أحد حمامات مدينة سرخس[٧٧] الايرانية سنة (٢٠٢هـ)، وقد غدر به نفر في الحمام فقتلوه، فقتل به أمير المؤمنين المامون مجموعة من الرجال[٧٨].

وفي الأندلس اتخذت بعض الحمامات مسرحاً للجرائم السياسية والغدر، فقد احتال صاحب اشبيلية المعتضد بالله بن عباد سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) على طائفة من رؤساء أعدائه البربر حتى زاروه ومعهم مئتا فارس منتخبين خرجوا بأحسن زي وأجمل مَرْأى قد ركبوا الخيول المسومة وتقلدوا السيوف المحلاة فأكرمهم ثم قبض عليهم وسجنهم في حمام (الرقاقين) حتى هلكوا جميعاً[٧٩].

وتُهيّأ حماماتُ المدينة لاستقبال الجيوش إثر عودتها من المهام الرسمية، وأحيانا تُهيّأ لاستقبال الجيوش الصديقة قبيل وصولها، كما هو الحال في حمامات طرابلس التي أعدت للجيش العثماني الذي أبحر في ١٤ مايو عام (١٨٣٥م) بأسطول تركي مكون من اثنتين وعشرين سفينة إلى ميناء طرابلس[٨٠]. وكان (علي الثاني) آخر أمراء السلالة القرمانلية قد نظم حملة لتنظيف شوارع المدينة وأوعز إلى وكيل الأحباس فيها بصيانة وترميم الحمام الكبير والحمام الصغير ظناً منه أن الجيش العثماني جاء لنصرته لا لاعتقاله وعزله[٨١].

وفيما أعلم لا توجد في المدينة العربية الإسلامية حمامات تخص الجيش، أي حمامات عسكرية عامة. كما فعل الرومان في بصرى مثلا، وفيها حمامان عامان أحدهما يقع جنوب قوس النصر والآخر شماله قرب المعسكر، مما يدعو للاعتقاد بأن أحدهما للسكان والآخر للجنود[٨٢].

وتلحق الحمامات أحيانا بالمنشآت الدينية والخدمية، لاسيما المشيدة من أجل البر والتقوى، وأقدمها حّماما أحمد ابن طولون الملحقان بمارستانه المبني في مصر عام (٢٦١هـ) وكان أحدهما للرجال والأخر للنساء، ويذكر المقريزي أن ابن طولون قد حبس عليه بجانب الحمامين مبان كثيرة وشرط أن لا يعالج فيه جندي ولا مملوك[٨٣]. كما تلحق الحمامات في

القصور والقلاع وأقدمها حمام قصر الاخيضر المبني على ارجح الاراء في القرن الثاني الهجري، وتخطيط هذا الحمام الذي ما يزال بحالة جيدة ثنائي يتكون من قاعتين أحدهما باردة والأخرى ساخنة.

وفي العصر الفاطمي أعدت بعض الحمامات لدار الوزارة كحمام (تتر) الذي بقي قائماً بخط دار الوزارة الكبرى بالقاهرة حتى القرن التاسع الهجري، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى أحد مماليك أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي استولى عليه بعد سقوط الدولة الفاطمية(٨٤).

وخصصت بعض حمامات القاهرة في العصر الأيوبي للصوفية، لذلك فهي تعرف بهم كحمام (الصوفية) الذي كان قائماً بجوار الخانقاه الصلاحي، وقد أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي لصوفية الخانقاه واشترط أن لا يدخله يهودي ولا نصراني، وقد بقي هذا الحمام إلى عهد المقريزي (ت٨٤٥هـ) ريعه جاري في أوقافهم(٨٥). والقرار الذي اتخذه صلاح الدين يذكرنا بقرار الخليفة العباسي المتوكل على الله الذي منع أهل الذمة من دخول الحمامات العامة في عاصمته سامراء(٨٦). كما فرض المماليك في الشام على أهل الذمة شروط قاسية لدخول الحمامات العامة. إذ يذكر ابن كثير(ت٧٧٤هـ) في حوادث سنة (٧٥٥هـ) وكذلك في حوادث سنة (٧٦٥هـ)، انه صدر في دمشق قرار يلزم أهل الذمة بتصغير العمائم ومنعهم من ركوب الخيول أو البغال واقتصار ركوبهم على الحمير، وان يكون في رقابهم ورقاب نسائهم في الحمامات أجراس، أو خاتم نحاس أصفر، أو رصاص، ولا تدخل نساؤهم مع المسلمات الحمامات، وليكن لهن حمامات خاصة، وأن يكون أزار النصرانية من كتان أزرق، واليهودية من كتان أصفر وأن يكون أحد النعلين أسود مخالفا للون الأخر(٨٧). ويبدو أن أمر التشديد على أهل الذمة في دخول الحمامات الشامية استمر طويلا. أذ يذكر ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الاجراءات التي فرضها المماليك على أهل الذمة في سنة (٨٣٠هـ) ويقول "نودي على أهل الذمة أن يصغروا عمائمهم وأن لا يدخلوا الحمامات مع المسلمين ومن دخل منهم فليكن في عنقه جلجل أو طوق حديد إلى أشياء كثيرة اخترعها المحتسب تبعاً لغيره، فضجوا من ذلك ورفعوا أمرهم إلى السلطان، فأحضر القضاة في ثالث عشر المحرم وسألهم ما يجب عليهم! فتقر الحال أن لا يدخلوا الحمام إلا بخيط في رقبة ويكون فيه خاتم من حديد أو رصاص، وأن لا يتعرض لعمائمهم الملونة كبرت أو صغرت، وأن نساءهم يتميزن من النساء

المسلمات بشيء يكون قدر الكف أو أصغر من لون عمائم رجالهن؛ فصنع ذلك وكتب على أكابرهم والتزموا به"[٨٨].

وألحقت ببعض المجموعات الدينية الضخمة حمامات خصصت لخدمة أهلها والعامة، مثل حمام (شيخو) وحمام (المؤيد شيخ) بالقاهرة[٨٩]. وحمام الأمير (قوصون) الذي بناه في عام (٧٣٦هـ) بجوار جامعه الكائن داخل باب القرافة[٩٠]. أما المجموعات التي تخلو من هذه الخدمة فيصرف إلى طلابها مخصصات شهرية للاستحمام بالحمامات العامة. وقد يثبت ذلك في وثيقة الوقف كما فعل الناصر محمد بن قلاوون[٩١].

وليس غريباً أن يكون الحمام مأوى لسكن العاملين فيه كالوقاد أو الزبال لمراقبة نيرانه عن كثب، لكن الغريب أن تصبح بعض الحمامات ملجأ لسكن الفقراء والمجذوبين ومنهم الشيخ يوسف الإقميني الذي أرخ لوفاته ابن كثير وكان يعرف بهذا اللقب لأنه كان يسكن إقمين حمام (نور الدين الشهيد) في دمشق، وقد مات في عام (٦٥٧هـ) ودفن بتربته في سفح قاسيون[٩٢].

وعلى الرغم من كراهية الفقهاء وتشددهم في حكم دخول المرأة الحمام بمسوغ " سد باب الذريعة إلى المفاسد"[٩٣]، إلا أن ذلك لم يمنع المرأة في المدينة العربية الإسلامية من ارتياد الحمامات العامة واتخاذها أماكن للتزين والتجميل وقص الشعر أو تسريحه، فضلا عن النظافة. والحقيقة أن أجمل المشاهد التي صورت المرأة في الحمامات العامة، خلصت الينا من المنمنمات الإيرانية، إذ صور الفنان قاسم علي سنة (٨٩٩هـ) في مخطوط المنظومات الخمسة المحفوظة بالمتحف البريطاني صورة جميلة تمثل عدداً من النسوة يستحمّن في بركة حمام وهن يمزحن ويتجاذبن النزول إلى الماء، تطربهن عازفة تعزف الأنغام على عود. ولجعل الصورة أكثر حركة وإثارة رسم الفنان عينا غريبة ترقبهن خلسة من كوتي شرفة، وزين المكان ببعض الأشجار والزهور[٩٤].(الصورة –١) كما كان لحمامات الرجال نصيب في المنمنمات الإسلامية أيضا، إذ تظهر صورة أخرى مختلف الفعاليات التي تمارس عادة في الحمام كالتدليك والحلاقة ونشر المناشف أو تعليق المآزر(الصورة –٢). وقد خلصت إلينا مجموعة من أدوات الاستحمام محفوظة بعدة متاحف (الصورة – ٣).

والحمامات منذ العصر الروماني عرضة للرسم والزينة فأرضياتها تكسى عادة بالفسيفساء أو الرخام وجدرانها تُحلّى بصور نساء ومناظر جميلة تنفذ بالألوان المائية مثل

الحمام الفاطمي المكتشف في سنة (١٩٣٢م) في جهة أبى السعود في جنوب القاهرة[٩٥]. وأحيانا تزين بتماثيل كحمام (أبى مره) بمصر وهو مخصص للنساء ويعرف بحمام زبَان نسبة إلى مالكه زبَان بن عبد العزيز، وكان به تمثال كُسر مع سائر التماثيل بأمر يزيد بن عبد الملك في سنة (١٠٤هـ)، وله يقول كريب بن مخلد الجيشاني:

من كان في نفسه للبيض منزلةٌ فليأت أبيض في حمام زبِان[٩٦]

وربما ساهمت التماثيل المنزوعة من المدن القديمة في تجميل الحمامات فالمقري (ت١٠٤١هـ) ذكر أنه عثر في أطلال طالقة الرومانية على تمثال جارية من المرمر تحتضن صبيا وتنظر في ذعر إلى أفعى تقترب من ولدها، وقد وضع هذا التمثال في حمام (الشطارة) باشبيلية، وفيه يقول أبو تمام غالب بن رحاب الحجام:

ودميةُ مَرْمرٍ تُزهى بجيدٍ تناهى في التَوردُ والبياض
لها ولد ولم تعرف حليلا ولا ألمت بأوجاع المخاض
ونعلم أنها حجرٌ، ولكن تتيمَنُا بألحاظٍ مِراض[٩٧]

ولا شك أن بقاء قسم كبير من الحمامات في المدن الإسلامية يعكس صور من مظاهر الحياة العامة في مختلف العصور، سواء تلك المشاهد التي أسبغتها روح القداسة المرتبطة بالعقيدة أم الموصولة بالعادات والتقاليد، وهي جزء من الموروث الشعبي.

النتائج:

توصلت الدراسة الى نتائج يمكن حصرها بالنقاط الآتية:

١- ذكر أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الحمامات في المدينة العربية الاسلامية، ومنها الاستثمار بوصفها مؤسسات تدر على اصحابها أرباحاً كثيرة، لذلك لا غرو ان تأتي على راس المنشآت الخدمية التي تُحبس على المباني الدينية.

٢- طرائق ادارة الحمامات ومراقبة أدائها وتنظيم شؤنها كانت تجري بوساطة المحتسب، وتسير على وفق التوجيهات الصادرة من دار الخلافة.

٣- وبشأن الوظيفة فلم تكن الحمامات مخصصة للاغتسال والنظافة فقط بل تعدتهما إلى الراحة والاستجمام والشعور ببهجة الحياة، فهي ملتقى الناس على اختلاف ثقافاتهم سواء أكانوا من أهل المدينة أم غرباء يقضون فيها بعض الأوقات يتبادلون خلالها الأحاديث ويتناقلون الأخبار والأشعار، ويسمعون من بعض روادها الطرائف والفكاهات.

٤- أصبحت الحمامات في بعض البلدان العربية دور شفاء لمختلف الأمراض والعلل، لاسيما العلاجية منها التي توظف في استغلال المياه الكبريتية الساخنة لعلاج الأمراض الجلدية.

٥- طالما شهدت الحمامات حوادث غريبة منها السرقات، لاسيما الملابس والمناشف والأحذية أو النقود، ولم تكن حمامات النساء في منأى عن السرقات بل تتعدى أحيانا اللوازم والحاجات إلى الأطفال حديثي الولادة أو تبديلهم. وتصبح بعض الحمامات مسرحا للقتل والجرائم والغدر، وتصفية الخصوم السياسيين.

٦- لقد تطرق البحث الى بعض المشاهد التي صورت جانب من الحمامات العامة في المنمنمات الإسلامية، وكذلك الرسومات التي تزين ارضيات الحمامات وجدرانها، اذ تكسى عادة بالفسيفساء أو الرخام وجدرانها تُحلّى بصور نساء ومناظر جميلة تنفذ بالألوان المائية.

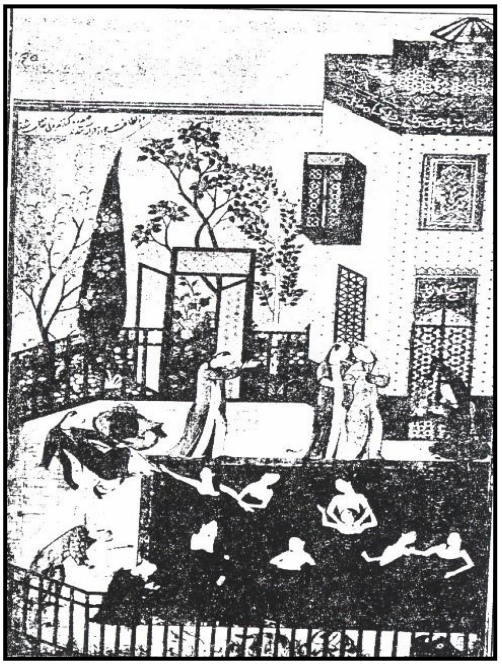

الصورة-١) حمام في المنمنمات

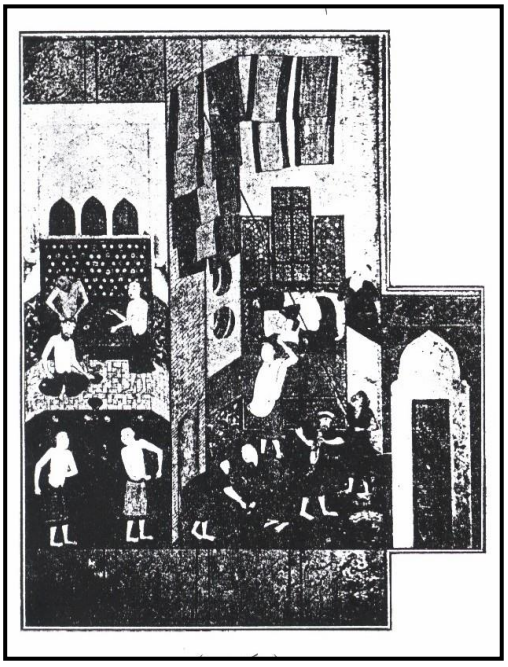

(الصورة-٢) حمام في المنمنمات

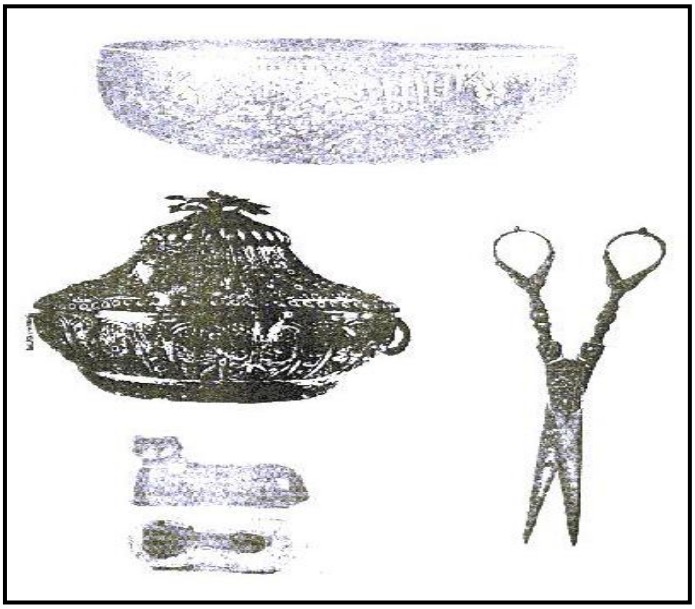

(الصورة-٣) أدوات زينة اثرية خاصة بالحمام

الاحالات.

[١]- جورج كونتنيو، الحياة اليومية في بابل واشور، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد الكريم، دار الحرية، بغداد (١٩٧٩م)، ص١٢٣.

كاظم مجمد كاطع ألزبيدي، العمارة الخدمية في الموصل في العصر العثماني، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأداب، قسم الآثار(١٩٨٩م)، ص٨٧.

[٢]- Robertson,D.S, Greek and Roman Architecture, Second Edition,Cambridge University, (1971-1974), P.P 258- 259

ثروت عكاشه، الفن الروماني، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر(د.ت) ، ج١٠،م١ ،ص١٨٤.

[٣]- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، مطبعة الرسالة، الكويت(١٩٨٨م)، ص٢٤٨

[٤] - ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) ج١، ص٤٧٢.

[٥]- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩ هـ) الانتصار لواسطة عقد الأمصار، مطبعة الاميرية، مصر (١٣١٠هـ- ١٨٩٤م) ج٤، ص١٠٥

[٦] – السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م)، ج١، ص١٣٥.

[٧] – البكري، أبو عبيد عبد الله(ت٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، ، دار الغرب الإسلامي(١٩٩٢م) ج٢، ص٨٢٩.

[٨] – ابن الاثير، عز الدين(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ الجزري، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،(١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ج٨، ص٣٧٨.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، ، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت (١٤٠٨ – ١٩٨٨م)، ج١٢، ص١٣٦.

[٩] – ابن الجوزي، جمال الدين(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م)،ج١٧، ص٧٣.

[١٠] – المقريزي، تقي الدين أحمد(ت٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمي، المجلس الأعلى للشوؤن الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د.ت)، ج٢، ص٥٤.

[١١] – المصدر نفسه، ج٢، ص٧٢

[١٢]- الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن(ت٤٤٨هـ)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد(١٣٨٣هـ-١٩٦٤م)، ص١٩.

[١٣]- سورة الأنفال، جزء من الآية-١١.

[١٤] – الإمام مسلم، بن الحاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت(١٤١٩هـ- ١٩٩٩م) ج١، ص٢٠٤.

الألباني، صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض(١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)ج١، ص٥١.

[١٥]- محمد عبد الستار عثمان، المرجع السابق، ص٢٤٦.

[١٦]- البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، مطبعة السعادة، مصر (١٩٥٩م)، ص٤٣٤.

[١٧]- المقريزي، تقي الدين(ت٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر للطباعة، بيروت (د.ت). ج١، ص٣٣٠.

[١٨]- محمد عبد الستار عثمان، المرجع السابق، ص٨٣.

[١٩]- المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٩٣٩)، ج١، ق٣، ص١٠٤٩.

[٢٠]– جون فرانسيس ليون، من طرابلس ألي فزان مذكرات الرحالة الإنكليزي جون فرانسيس ليون١٨١٨، نقله إلى العربية مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس(١٣٩٦–١٩٧٦)،ص١٧.

اشتهرت تونس بصناعة الصابون على مر العصور حيث كانت الدولة الحفصية تتولى صنعه وبيعه وتعاقب من يصنعه من الشعب بالسجن والغرامة حتى جاء أبو غارس عبد العزيز الذي ألغى احتكار الصابون وأباح للناس صنعه وجعله حراً. محمد الهادي العامري، تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس (١٩٧٤) ص١٨٢. وتذكر الأنسه توللي في إحدى رسائلها المؤرخة عام ١٧٩٢م إن الصابون لا يصنع في طرابلس بل يجلب في جرار من تونس، على الرغم من توافر النباتات الخاصة بصناعته، ومن اجل ذلك تصرف مبالغ هائلة سنوياً ثمناً للصابون المستهلك. ريبشارد توللي، عشرة أعوام في طرابلس، ترجمة عبد الجليل الطاهر، دار لبيا للنشر والتوزيع، بنغازي(١٩٦٧)،ص٤٥٤.

[٢١]– المقريزي، الخطط، ج٢،ص٤٠٥.

[٢٢]–المصدر نفسه، ج٢، ص٨٥.

[٢٣]– المقريزي، السلوك، ج٢، ق١، ص٣٢١.

[٢٤]– المصدر نفسه، ص٣٩٠.

[٢٥]– حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، أوراق شرقية، ط٢، بيروت (١٩٩٣م)، م١، ص١٤٣.

[٢٦]– المرجع نفسه، ص٢٠٧.

[٢٧]– ابن طولون، شمس الدين محمد (ت٩٥٣هـ)، فكاهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة(١٣٤٨هـ–١٩٦٤م)، ، ج٢، ص٣٢.

[٢٨]– المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٣.

[٢٩]– المصدر نفسه، ج١ ، ص٢٦٥.

[٣٠]– لم يكن نظام البلديات في العصر القرمانلي (١٧١١–١٨٣٥م) معروفاً، بل كان هناك مجلس استشاري يرأسه شخص معين من قبل الوالي أو الأمير يدعى (شيخ البلد)، من مهامه الأشراف على النظافة ومراقبة الأسواق والاتصال بأبناء الصناعات والحرف المختلفة وجباية الرسوم، ويمارس في الوقت نفسه سلطان الأمن للمحافظة على التقاليد والحريات الإسلامية، وأحيانا يكون بمثابة حاكم الصلح في القضايا التجارية البسيطة، ويتقاضى شيخ البلد مرتبه من خزينة الولاية ويعمل تحت إشراف الوالي مباشرة، علما بأن نظام المشيخة استحدثه العثمانيون في ليبيا بعد سيطرتهم عام ١٥٥١م.

بلدية طرابلس في مائة عام ١٢٨٦– ١٣٩١هـ/ ١٨٧٠– ١٩٧٠م، شركة دار الطباعة الحديثة، طرابلس (١٩٧٢)، ص٢٩.

[٣١]– ابن جُلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة (١٩٥٥م)، ص٩٦.

[٣٢] – ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٣١. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١ ص٢٠٨.

[٣٣] – الذهبي، شمس الدين(ت٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م، ج٢٦، ص٢٤٨.

[٣٤] – أبو الفداء عماد الدين إسماعيل(ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ج٤، ص٨٣.

[٣٥]– المصدر نفسه، ج١٤،ص١٥٦.

[٣٦]– ابن طولون، المصدر السابق،ج١، ص١٣٦، ١٣٨.

[٣٧]– ابن كثير، عماد الدين الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ، مكتبة المعارف، بيروت و مكتبة النصر، الرياض،(١٩٦٦م)، ج١٣، ص٣٢٣.

[٣٨]– ابن طولون، المصدر السابق، ج١، ص٨٤.

[٣٩]– المصدر نفسه، ج١، ص١٣١.

[٤٠]– المصدر نفسه، ج٢، ص٧٠.

[٤١]– المصدر نفسه،ج٢، ص١٠٠.

[٤٢]– ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج١٤ ص٩٩.

[٤٣] – يوسف بن تغري بردي(ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، ج٦، ص٢١٣.

[٤٤] – المصدر نفسه، ج١٣، ١٤٥ص

[٤٥]– حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، تحقيق عمار جحيدر، مطابع المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب(٢٠٠١) ج٢، ص١٠٢، ١٦٩، ٥٤٨، ٦١٠، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧٧٣، ٧٧٤.

[٤٦]– الشابشتي، أبو الحسن علي(ت٣٨٨هـ)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، ط٢، بغداد(١٣٨٦-١٩٦٦)، ص١٨٩.

[٤٧]– السيد عبد العزيز سالم، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية (١٩٨٥م) ص٢٠٩.

[٤٨]– المرجع نفسه، ص٢٠٩-٢١٠.

[٤٩]– فاروق أحمد شعبان، عمارة حمام ضرغوث بطرابلس ليبيا بين الأسس الهندسية والجمالية، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، السنة العاشرة (١٩٨٨و)، ص١٥٦.

[٥٠] – إسحاق بن الحسين المنجم (ت. القرن٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص٦٠.

[٥١] – المقدسي البشاري، ابو القاسم(ت٣٨٠هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار صادر بيروت، ١٩٩١، ص١٦١.

[٥٢] – المصدر نفسه، ص ١٨٥

[٥٣] – ابن حوقل، محمد النصيبي(ت٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨، ج٢، ص٣٤٠.

[٥٤] – ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ج٢ ، ص٣٦.

[٥٥] – القزويني، زكريا بن محمد(ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص٢٧٣.

[٥٦]– حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج٢ ،ص٢٧٨.

[٥٧]– الوزير السَراج ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق محمد الحبيب السهيله دار المغرب الإسلامي، بيروت (١٩٨٥) ، م١، ص٥٤٨.

[٥٨]– حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج٢، ص٣٣٠.

[٥٩]– المصدر نفسه ،ج٢، ص٣٣٢، ٣٤٠، ٣٤٥، ٧٩١.

[٦٠] – ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧، ج٥، ص.٣٤.

[٦١] – ناهدة الطلباني، استخدام مياه الينابيع المعدنية الطبية في التراث العراقي، الندوة القطرية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، مركز احياء التراث، جامعة بغداد، (١٩٩٠)، ص٤٠٦.

[٦٢]– الازدي، ابو زكريا(ت٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبه، القاهرة (١٣٨٧هـ–١٩٦٧م)ج٢، ص٧٥.

[٦٣]– أسامة بن منقذ(ت٥٨٤هـ)، كتاب الاعتبار، تحقيق فليب حتي، مطبعة جامعة برنستون، الولايات المتحدة،(١٩٣٠) ص١٣٧.

[٦٤]– ابن طولون، فكاهة الخلان في حوادث الزمان، ق١، ص٤٣

[٦٥]– المصدر نفسه، ق١، ص٢٤٣.

[٦٦]– المصدر نفسه، ق١، ص٢٥٣.

[٦٧]– حمام الحموي: من أحسن حمامات دمشق وينسب إلى الأمير عز الدين أيبك الحموي، الذي انشأه بمسجد القصب وقد كملت عمارته في شوال عام ٦٩٤هـ. ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج١٣، ص٣٣٩، ج١٤، ص٣٦.

[٦٨]– ابن طولون، المصدر السابق، ق٢، ص٣٢.

[٦٩]– المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤١١– ١٩٩١)،ج٣ ،ص٤٦٩.

[٧٠] – الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج١، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٤، ص ٦٢٥.

[٧١] – ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٤١

[٧٢] – المصدر نفسه، ج١٨،ص١٧

[٧٣]– الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩٨.

محمد عبد الغني حسن، ملامح من المجتمع العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر(١٩٥١م) ص٨٥.

[٧٤]– المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ق٣، ص٦٩٢.

[٧٥]– منير كيال، الحمامات الدمشقية وتقاليدها، دمشق، (١٩٦٦)، ص٢١٥.

[٧٦]– ابن طولون، المصدر السابق، ق١، ص١٢٠.

[٧٧] – سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منهما ستّ مراحل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٠٨.

[٧٨] – الخطيب البغدادي، ج١٤، ص٣٩٨.

[٧٩]– ابن عذاري المراكشي(ت نحو٦٩٥هـ)، البيان المغُرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٣، ص٢٩٥.

[٨٠]– كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني١٨٣٥–١٩١١، دار الفرجاني، طرابلس (١٣٩٥–١٩٧٥م)،ص٢٧.

[٨١]– حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج٢، ص٦٣٨.

[٨٢]– منير كيال، المرجع السابق، ص٦.

[٨٣]– المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٠٥.

[٨٤]– المصدر نفسه، ج٢، ص٨٠.

[٨٥]– المصدر نفسه، ج٢، ، ص٨٥.

[٨٦]– نظمي زاده مرتضي، كلشن خلفا، نقله إلى العربية موسى كاظم نورس، النجف(١٩٧١م)،ص٥٨.

[٨٧] – ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ،ج١٤،ص٢٥٠و٣٠٥

[٨٨] – بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد(ت٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، (١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م)، ج٣، ص٣٨٢.

[٨٩]– محمد عبد الستار عثمان، المرجع السابق، ص٢٤٧.

[٩٠]– المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج٢، ق١، ص٣٩٠.

[٩١]– محمد عبد الستار عثمان، المرجع السابق، ص٢٤٧، ٢٨٦.

[٩٢]– ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج١٣، ص٢١٦، ٢٩٨.

[٩٣]- ابن الحاج، أبو عبد الله العبدري(ت٧٣٧هـ)، المدخل، المطبعة المصرية، مصر (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) ج٢، ص٤٤.

[٩٤]- زكي محمد حسن، التصوير في الإسلام عند الفرس، دار الرائد العربي، بيروت (١٤٠١-١٩٨١)، ص٥٣-٥٤، اللوحة٢٩، الشكل٢٨.

[٩٥]- المرجع نفسه، ص٢١، لوح١.

[٩٦]- الكندي، أبو عمر محمد(ت٣٥٠هـ)، الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت (١٩٠٨م)، ص٧٢.

[٩٧]- المقري، أحمد بن محمد التلمساني(ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج٢، ص٧٣.

السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص٢١٣.

- Kazim Mohammed Kati alzabidi, service architecture in Mosul in the Ottoman era, master's Thesis, University of Baghdad, Faculty of Arts, Department of Antiquities(1989).
- Robertson,D.S, Greek and Roman Architecture, Second Edition,Cambridge University, (1971-1974), P.P 258-259
- Tharwat Akasha, Roman art, Egyptian General Book Authority press, Egypt (d.C) .
- Mohammed Abdul Sattar Othman, Islamic city, AL-Resala press, Kuwait (1988).
- Ibn duqmaq, Ibrahim ibn Muhammad (d. 809 ah) the triumph of the umsar contract, Amiriya press, Egypt(1310 Ah - 1894 ad).
- Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 Ah), Hassan lecture on the history of Egypt and Cairo, the investigation of Mohammed Abu al - Fadl Ibrahim, the House of the revival of Arabic books, Egypt, (1387 Ah-1967 ad).
- Al-Bakri, Abu Obaid Abdullah(d.487h), paths and kingdoms, Dar Al-Gharb al-Islami (1992).
- Ibn al-Athir, Izz al-Din(d.630 ah), the complete history of the islands, the investigation of Omar Abdel Salam tadmoury, Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, (1417 Ah / 1997 ad).
- Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail al-damashki (d.774 ah),, the beginning and the end in history, the investigation of Ali Sheri, the House of Arab heritage revival, Beirut (1408 – 1988 ad).
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din (d.597 ah), a regular in the history of nations and Kings, the investigation of Mohammed Abdul - Kader Atta, Mustafa Abdul-Kader Atta, scientific books House, Beirut, (1412 Ah-1992 ad).
- Al-maqrizi, Taqi al-Din Ahmed (d. 845 ah), the preaching of the news of the Fatimid caliphs by the Hanafis, the investigation of Muhammad Helmi,

the Supreme Council for Islamic Affairs - the committee for the revival of Islamic heritage, (d.C).

- Al-Sabi, Abu al-Hassan Hilal Ibn al-Muhsin(d.448 Ah), drawings of the House of caliphate, the investigation of Mikhail Awad, al-Ani press, Baghdad (1383 Ah-1964 ad).
- Imam Muslim, Ibn Hajj Al-nisaburi(d.261h), Sahih Muslim, Dar Al - Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut (1419h-1999g).
- Albani, Sahih Sunan Ibn Majah, Arab Bureau of education for the Gulf states, Riyadh(1407h-1986g).
- Al-balathari, Ahmed bin Yahya (d. 279h), Fatouh al-Balad, happiness press, Egypt (1959).
- Al-maqrizi, Taqi al-Din (d. 845 Ah), sermons and consideration by mentioning plans and monuments, Sadr printing house, Beirut (d.C).
- Al-maqrizi, behavior for the knowledge of the countries of Kings, the press of the committee of authorship, translation and publishing, Cairo (1939).
- John Francis Lyon, from Tripoli Ali Fezzan Memoirs of the English traveler John Francis Lyon 1818, transferred to Arabic Mustafa Jouda, Arab House of writers, Libya - Tunisia(1396-1976).
- Richard Tolley, ten years in Tripoli, translated by Abdul Jalil al-Taher, labia publishing and distribution House, Benghazi (1967).
- Hassan Abdel Wahab, the history of the archaeological mosques in Cairo, Oriental Papers, Vol.2, Beirut (1993).
- Ibn Tulun, Shams al-Din Mohammed(d.953 ah), the humor of the Khalan in the incidents of time, the investigation of Mohammed Mustafa, the Egyptian House for authoring and publishing, Cairo (1348 Ah-1964 ad).
- Municipality of Tripoli in 1286 - 1391h/ 1870 - 1970g, modern printing house company, Tripoli (1972).
- Ibn golgel, the layers of doctors and sages, the investigation of Fouad Sayed, the press of the French Scientific Institute of Oriental Antiquities, Cairo (1955).
- Al-dhahabi, Shams al-Din (d.748 ah), the investigation of Omar Abdel Salam Al - tadmouri, Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, Vol. 2, 1413 Ah-1993 ad.
- Abu al-Fida Emad al-Din Ismail (d.732 ah), the acronym in the news of mankind, the Egyptian Husseini press.
- Ibn Kathir, Imad al-Din al-damashqi(d.774h), the beginning and the end in history, Al-Maarif library, Beirut and Al-Nasr library, Riyadh, (1966).
- Youssef Ben teghri Bardi (d.874 ah), the bright stars of the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of culture and national guidance, Dar Al-Kitab, Egypt, 1383 Ah / 1963 ad.
- Hassan al-Faqih Hassan, the Libyan diary, Ammar jahidar's investigation, the press of the scientific institution for Educational Media, Aleppo(2001).

- Al-shabshti, Abu al-Hassan Ali(P.388h), Al-diarat, the investigation of Korkis Awad, Maarif press, Vol. 2, Baghdad (1386-1966).
- Mr. Abdel Aziz Salem, history and civilization of Islam in Andalusia, University Youth Foundation for printing and publishing, Alexandria (1985).
- Farouk Ahmed Shaaban, Hammam darghuth architecture in Tripoli Libya between the engineering and aesthetic foundations, Journal of historical research, first issue, tenth year (1988).
- Isaac Ibn al-Hussein the astrologer (D. 4th century AH), the Coral piles in the mention of the famous cities everywhere in the world of books, Beirut, 1408 Ah.
- Al-Maqdisi Al-Bashari, Abu Al-Qasim (P.380), the best of the divisions in the knowledge of the regions, Dar Sadr Beirut, 1991.
- Ibn hawqal, Muhammad al-nusaybi (d.367h), image of the Earth, Dar Sadr, Beirut, 1938.
- Yaqut Al-Hamwi (P.626h), glossary of countries, i2, Dar Sadr, Beirut, 1995.
- Al-Qazwini, Zakaria ibn Muhammad (d.682 Ah), Antiquities of the country and news of the worshipers, Dar Sadr, Beirut, (d.C).
- Vizier Serraj , Sundanese suits in the Tunisian news, the investigation of Mohammed Habib Al-Suhaila Dar Al-Maghreb al-Islami, Beirut (1985).
- Ibrahim Bin Obaid Al Abdul Mohsen, reminder of the oulli of the end and gratitude for the days of the one God, religion and mention of the incidents of time, AL-roshd library, Riyadh, 1428 Ah -, 2007.
- Nahida Talabani, the use of medical mineral spring water in the Iraqi heritage, the sixth national symposium on the history of science among the Arabs, the Center for heritage Biology, University of Baghdad, (1990).
- Al-azdi, Abu Zakaria (d.334h), the history of Mosul, the investigation of Ali Habiba, Cairo (1387h-1967g).
- Al-maqrizi, the great rhyme, the investigation of Mohammed Al-ya'alawi, Dar Al-Gharb al-Islami, Beirut (1411-1991).
- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad (d.463h), the history of Baghdad or the city of peace, P. 1, the study and investigation of Mustafa Abdul Qader Atta, scientific books House, Beirut, (d.C).
- Mohamed Abdel Ghani Hassan, Features of the Arab society, Maarif house for printing and publishing, Egypt(1951).
- Kakiya, Libya during the second Ottoman occupation 1835-1911, Dar Al-Ferjani, Tripoli (1395-1975).
- Nazmi-Zadeh Morteza, kalashn Khalaf, translated into Arabic by Musa Kazem Nourse, Najaf(1971).
- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad (d. 852 ah), the news of immersion in the Sons of age, the investigation of Hassan Habashi, the